فقال هذا خير من الجليس السوء وكان مالك ابن دينار كثيرا
ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول لهم خير من قرناء السوء
قال عليه السلام الوحدة خير من جليس السوء والجليس
الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت
والسكوت خير من املاء الشر وقال عليه السلام
ايعجز احدكم ان يحفظ اخاه المسلم في نفسه واهله
كحفظ هذا الكلب ماشيته واهله الحديث فالكلب يعمل عكس
الادمي فان الادمي يخون صاحبه واخاه في اهله وماله
فلذلك الف بعضهم رسالة وسماها تفضيل الكلاب على
كثير ممن لبس الثياب قال الحكيم بزرجمهر
في الكلب ست خصال من كن فيه من الادميين
كان انسانا كاملا واذا عدم واحدة منهن عدم
شيئا من الانسانية واذا فقدت كلها فليس
بانسان وكان الكلب افضل منه وهي الالفة
والحياء مع المعرفة والانتفاع والشكر والرجاء فهذه
الخصال مجموعة في الكلب ويندر وجودها في الادمي
اما الالفة فان صاحبه يضربه ويطرده وهو لا يريد
الا الايتلاف به والقرب منه ولا يوجد ذلك في الادمي
ويشهد لذلك ان اهل الكهف لما خرجوا تبعهم كلبهم
المذكور في القران فكانوا يضربونه ويطردونه ليرجع
من خلفهم لئلا يطلع اهل البلد عليهم عند نباحه
فابى الرجوع واراد المشي معهم اينما ساروا فانطقه
الله تعالى لم تضربوني وتطردوني وانا اريد حرستكم
حفظا لكم من عدوكم فلما علموا انه صدق فما اتبعه
بنطق

فصل في منافع الكلب

٢٧

بنطق الله له الذي انطق كل شيء فجلوا على رجائهم
واكرموه غاية الاكرام ويدخل الجنة من ضمن
الحيوانات العشرة المجموعة في قول القائل
براق شفيع الخلق ناقة صالح + وعجل الابراهيم كبش تنحله
وهدهد بلقيس ونملة نبلها + حمار عزير كلب كهف كمثله
وحوت ابن متى ثم بقرة لمن + أتى لامر في رجاء ونحلة نحوه
فهذه عشر في الجنان وغيرها + يكون ترابا يوم حشر لكله
وقد ذكره الله تعالى في قوله وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد الاية ولو لم يكن في مدحه الا ذكره في
القران لكفى في مدحه وهذه الخصلة لا يفعلها صاحب
مع صاحبه كما يفعل الكلب مع صاحبه واما حياؤه
فانك تراه يقبل الادب وينصرف عند الاشارة اليه
كالعاقل وربما ذاك الاحياء الناس من معرفته
اكثر من رجل لا يفهم شعر
تكفي اللبيب اشارة مرموزة + وسواه يدعى بالنداء العالي
وسواه بالنداء من قبل العصا + ثم العصا هي رابع الاحوال
انشا ربنا في الحب ... رابع الاحوال
نكتب رائية امر عيوننا + وكل اللبيب بالاشارة يفهم
الاكل فاذا احضر الاكل حضرت وانتظرت
فاذا فرغ الاكل تذهب من نفسها حيث اتت
وان لم تذهب تلك التي لا تندفع الاكل الهي تذهب
نقطة امور عجيبة فانه شيء من الهام الله للحيوانات
واما الانتفاع وهي الشجاعة فانه حامي عن مال سيده
وعن حرمه كما هو مشاهد عند اهل المواشي في البادية
فانهم ينامون على حسه وحركته وسهره التي تمنع
السارق عن تخوفهم من مال سيده ويدافع عنه
بموت نعم من السارق بضربه بالرصاص وغيره